

توفير قاعدة المعاينة

يتطلب إنجاز البحث الإحصائي بواسطة العينة، من بين متطلباته، توفير قائمة شاملة وصحيحة لجميع الوحدات المكونة للمجتمع المراد دراسته.

تسمى هذه القائمة بقاعدة المعاينة أو إطار المعاينة.

وهكذا، فأول إكراه يجب البحث عن حلول ناجعة له هو إطار المعاينة، بحيث تتوقف الجوانب المرتبطة بتصميم وإعداد خطة المعاينة على توفير إطار المعاينة من عدمه.

1. تعريف إطار المعاينة

يقصد بإطار المعاينة أو قاعدة المعاينة، اللائحة الشمولية والمحدثة والتي لا تحتوي على أخطاء النسيان أو التكرار لجميع المجتمع.

يمكن كذلك أن نعبر عن إطار المعاينة بوصف الأدوات والوسائل التي يمكن من تحديد وتعريف وحدات المجتمع وكذلك من الولوج إليها قصد إجراء عملية سحب العينة.

ويجب أن يوفر إطار المعاينة، إضافة إلى قوائم وحدات المجتمع، البيانات الصحيحة المساعدة (الحجم، الصفات الديمغرافية، إلخ..) التي تساعد على حساب احتمالات سحب الوحدات وعلى تحسين دقة المقدرات الإحصائية (تكوين الطبقات، الطبقات البعدية، احتمالات متناسبة مع الحجم، إلخ..).

يمكن، بل ويجب استعمال عدة مصادر لإعداد تحيين إطار المعاينة وجعله يعبر بشكل صحيح ودقيق عم مكونات الأساسية للمجتمع المراد دراسته.

2. الخصائص الأساسية لإطار المعاينة

يمكن تعريف إطار المعاينة الصحيح والأمثل على أنه الإطار الشامل، الصحيح والمحدث. مع الأسف هذه الصفات قليلا ما تتوفر في لأطر المعاينة المعتمدة في البحوث لدى الأسر ولدى السكان.

ينبغي أن تؤخذ في الاعتبار عند إعداد إطار المعاينة الاعتبارات التالية:

- طبيعة المجتمع المدروس (سكان، أسر، منشآت، مستغلات فلاحية، إلخ..)
- التوزيع المجالي والجغرافي للمجتمع المدروس ومستوى التجزئة (بلد بكامله، مدينة، حي، قرية، إلخ...)
- طريقة تجميع المعطيات بالميدان (بالهاتف، المقابلة الشخصية، إلخ...)
- تجدر الإشارة إلى أن إطار للمعاينة قد يصلح لبحث معين في حين لا يكون ملائما لبحث آخر.

الخاصية الأولى: الشمولية

يشترط في إطار المعاينة أن يمكن من تقدير المعلومات الرئيسية المدروسة للمجتمع بشكل دقيق. لتحقيق هذا الشرط، يجب أن يكون إطار المعاينة شاملا وجامعا لكافة الوحدات المكونة للمجتمع.

وعليه يجب أن يوفر إطار المعاينة الصحيح:

- المعطيات الجغرافية التي من شأنها تحديد موقع الوحدات المسحوبة في الميدان بطريقة جيدة لا لبس فيها ولا غموض.
- بيانات عن كل وحدة من وحدات المجتمع، حول أحجامها وخصائصها الديموغرافية والاجتماعية وذلك من أجل المساعدة على سحب الوحدات وحساب احتمالات السحب أو تحسين فعالية تصميم العينة (اعتماد المعاينة الطبقيّة البعدية

أو القبلية، اعتماد الاحتمالات المتناسبة مع الحجم، التقدير باستعمال المعطيات المساعدة، إلخ...

الخاصية الثانية: الدقة

إضافة إلى المعلومات المتعلقة بالعناوين التي تمكن من تحديد صحيح وواضح للوحدات المسحوبة في الميدان، يشترط في إطار المعاينة أن يوفر بيانات تستخدم لتحسين فعالية تصميم واختيار العينة.

ويجب كذلك أن لا تكون الوحدات المكونة لإطار المعاينة متداخلة مع بعضها وهو حالة الوحدات الجغرافية عندما تكون الحدود غير واضحة ومتداخلة.

الخاصية الثالثة: التحديث

تجدر الإشارة إلى أن هذه الخاصية مهمة وضرورية لتحقيق الخاصيتين السابقتين : الشمولية والدقة

ويقصد بالتحيين، أن يعبر إطار المعاينة عن الواقع الحالي لمكونات المجتمع المستهدف.

3. أنواع الأطر المستعملة في البحوث حول الأسر

عموما تنقسم أطر المعاينة عن طريق العينة، إلى ثلاثة أنواع:

1.3 الوحدات الجغرافية

بما أن سجلات السكان منعدمة غالبا، ولوائح السكان يغلب عليها طابع القدم، النقصان والأخطاء كلما ابتعدنا عن سنة التعداد، يلجئ في الغالب إلى الوحدات الجغرافية خاصة في إطار العينات المتعددة المراحل وكذا العينات العنقودية.

حتى تكون قاعدة المعاينة المساحية أو الجغرافية شاملة وصحيحة، يجب أن تكون الوحدات الجغرافية المكون لها:

- تشمل كامل التراب الوطني لبلد ما، أو جهة ما أو محافظة، أو مدينة، إلخ...
- أن تكون الوحدات الجغرافية متداخلة بعضها البعض.
- أن تتوفر الوحدات الجغرافية على حدود واضحة مرسومة على خرائط محدثة ودقيقة.
- أن يوفر إطار المعاينة لكل وحدة جغرافية من وحداته، المعلومات الضرورية لسحب العينة وحساب احتمالات انتماء مختلف وحدات المعاينة.

وتوفر هذه الوحدات عدة مزايا منها على الخصوص:

- تقسيم شامل لمجموع تراب البلاد إلى مناطق عد واضحة المعالم، تتوفر على حدود واضحة، مرسومة على خرائط دقيقة وفي غالب الأحيان مدمجة في أنظمة المعلومات الجغرافية.
- تتوفر على أحكام متفاوتة من حيث عدد الأسر والسكان والمسكن.
- تتوفر على كافة المعطيات الناتجة عن التعداد والتي تمكن من تحسين فعالية تصميم العينة.

إلا أن هذه الوحدات، تتميز بعيب أساسي وهو تقادمها كلما ابتعدنا عن تاريخ إنجاز الإحصاء، وبالتالي فهي لا توفر إطار للمعاينة في المرحلة الأخيرة من المعاينة المتعددة المراحل.

2.3 القوائم

يتعلق الأمر هنا بأطر المعاينة التي هي عبارة عن قوائم بأسماء وعناوين وبيانات الوحدات الإحصائية المكونة للمجتمع المستهدف.

في جميع الدول، يوفر التعداد قائمة بأسماء وعناوين الأسر والمنشآت التي تكون المجتمع. لكن سرعان ما تصبح هذه القوائم متجاوزة وقديمة كلما ابتعدنا عن تاريخ التعداد.

يستخدم هذا النوع من أطر المعاينة خاصة في الدول التي تتوفر على مصادر موثوقة للبيانات الإدارية كسجلات السكان والمقاولات ومؤسسات المجتمع المدني، إلخ...

3.3 الأطر المختلطة

غالبا ما يتم اللجوء في إعداد أطر المعاينة للبحوث الإحصائية إلى وسائل متعددة:

- الوحدات الجغرافية كوحدات أولية في إطار المعاينة المتعددة المراحل أو المعاينة العنقودية.
- تعداد الوحدات الثانوية على مستوى الوحدات الأولية المسحوبة قصد إعداد قائمة بالسر أو المنشآت الموجودة داخل الوحدة الأولية.